الثورة
السبت 10 شعبان 1433هـ 30 يونيو 2012م العدد (17392)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

عملاق العوالق.. الشهيد اللواء قطن

أحمد مؤنس

■ سيدي الشهيد اللواء سالم قطن أقف إجلالا وإكبارا أمام هامتك العظيمة لأنك عظيم وابن عائلة عظيمة أنجبت عملاقاً من عمالقة العوالق الأبية..!

أعزائي القراء، كنت السكرتير الخاص للشهيد اللواء سالم قطن ولازمته وكنت على مقربة منه ولم أتأثر بأي قائد عسكري كاللواء قطن، نعم كان نموذجا في فن القيادة، إذا ذكرت القيادة فلتسكت القيادات لأن قطن قائد، وإذا ذكرت الشجاعة والإقدام فليقف الشجعان إجلالا وتقديرا لأن قطن شجاع، قيادي من الطراز الأول بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

كان لا ينام إلا بعد نصف الليل وكان يصحو من نومه مبكرا لا ينام لأنه كان يستشعر المسؤولية وكان يستكمل جميع أعماله المنوطة به كان شعاره »لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد« كان يتمتع بذاكرة قوية حديدية يبهرك عندما يطلب بعض الأوراق الخاصة بالعمل فكنا ننسى وكان يذكرنا برغم كثافة العمل ومتطلباته وكان يقول : إذا لم نلبّ احتياجات أفرادنا ونحل مشاكلهم ونتابع مسؤوليهم المباشرين عليهم فلا خير فينا لأننا تحملنا مسؤولية ثقيلة الحمل، كان جديراً بكل مهام توكل إليه، مرن يتسع صدره للجميع يتعامل مع الناس كلٌ على قدره، وكانت له رؤية بعيدة النظر يقرأ الوجوه ويعرف مقصد ومطلب كل شخص، له فراسة وبديهية قلما توجد عند الناس.

كنت استغرب منه خاصة في الجانب المالي أرى من حوله يبطشون ويأكلون أموال العباد لا يفرقون بين حلال وحرام إلا الشهيد قطن لم يكن يسعى لجلب المال، وكان باستطاعته أن يفعل وكلما حدثته عن المال وحمران العيون قال : يا ابني الغني غنى النفس، وكان يقول متى بايصبح وطننا الحبيب عزيزاً كريماً ينعم بالرفاهية والأمن والاطمئنان والحياة السعيدة..؟

متى سأشعر أن المواطن اليمني يمتلك كل مقومات الحياة حتى يكون سعيداً يبحث عن السعادة ليس على لقمة العيش.

كان رحمه الله يتألم ويتحسر على الوضع الذي تعيشه البلاد كان يحمل هم أمة، إنه بكل بساطة كان قائدا وديعا تألفه القلوب وتطمئن إليه الأفئدة تعلوه الابتسامة والبشاشة، يكره الكذب والنفاق وينكرهما.

كان قائدا متواضعا يقابله من يريد أن يقابله يكره الحراسة المشددة والصولجان والهيمنة والشخيط والنخيط، ليس فيه كبر ولا خوف ولا غطرسة من اقترب منه أحبه، لا يتكلف واثقا بنفسه وعمله وأدائه لأنه ماهر يتقن مهنته، تدرج في المناصب أفنى عمره خدمة لهذا الوطن الحبيب.

كنت أحدثه يوما ما عن أشخاص مسؤولين في الدولة فلان كذا وفلان كذا، فقال لي : يا ابني الوطن أكبر من الناس جميعا نحن يهمنا وطن وليس أشخاصاً، نعم أحبابي الكرام الوطن افتقد أحد أبنائه العظام الذي لا يعرف المستحيل ولا يعرف الخذلان ولا يعرف الاستسلام بل يعرف كل شيء ممكن، حاول لا لليأس يحمل إرادة قوية وعزيمة فولاذية وهمة عالية وإخلاصاً وطنياً تسهل أمامه الصعاب كان يحمل قلبا صادقا لو وزع على أهل صنعاء لكفاهم.

سيدي القائد البطل إن القلوب الحاقدة والألسن الخبيثة والأيادي الغادرة والأقلام المسمومة والأفكار العقيمة ما نالت منك فقط بل نالت من الوطن بأكمله.

لكن إذ لا خير لقد كنت سيف الوطن الذي أشهرته ورفقته لينهال على رقاب أعداء الأمة في وقت كان من المستحيل على أي قائد القيام بما أنجزته وحققته، سلمت يداك سالم حياً وميتاً.

لقد انتصرت لليمن كدولة ولليمن كإنسان، وللعالم كإرهاب، أبهرت العالم وأعدت هيبة اليمن كوطن، وهيبة الجيش اليمني كجيش وطني شجاع قادر على حماية البلاد والذود عنه وعن مقدراته، قد علمتنا أن العيب ليس في الجيش والأمن ولكن العيب يكمن في القيادة..!

سيدي القائد أصبحت الآن مدرسة للقيادات العسكرية والأمنية كي يستقوا من نبعك الطاهر الممزوج بالوطنية الخالصة لهذا الوطن الحبيب.

إن الأمة ومعها العالم كانت تراقب عن كثب إلى ما ستؤول إليه الأمور في الجنوب الجريح كون سرطان أنصار الباطل قد تفشى في جسد الأمة وأصيب الناس بالخوف والهلع والذعر وفقدوا الأمل.. إلا أنك كنت الجراح الماهر باستئصال الورم الخبيث الذي خيم على الأمة فكنت محل تقدير واحترام قلوب اليمنيين خاصة والعالم عامة، فتوجت بالنصر المبين وأفرحت كل اليمنيين، ورفعت الأكف تبتهل إلى الله بالدعوات لكم، ولكن الأقدار أبت إلا أن تكون شهيدا فنلت النصر ونلت الشهادة.

فيالها من غبطة نغبطك عليها وياله من توفيق وفقت إليه عشت أسدا عزيز النفس كريم العطاء مغوارا مقداما أبيا شامخا، ويكفيك سيدي القائد أن القلوب تحبك وتدعو لك، رحمك الله وطيب الله ثراك إلى الفردوس الأعلى في الجنة إن شاء الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ولا نامت أعين الجبناء.

الجامعات اليمنية والحاجة إلى قيادة عليا متفرغة

د. عبدالله الفضلي

■ نظرا لانعدام الثقة والارتجال والعشوائية والسيطرة والتحكم عن بعد على كل مفاصل الدولة في أيدي أشخاص موثوق بهم ومقربين من السلطة حاول النظام السياسي الأمني السابق أن يسيطر على كل الجهات والهيئات والمؤسسات والمصالح المدنية من خلال الإمساك بكل خيوط نظام الحكم وتقييد تلك الهيئات والمؤسسات وربطها مباشرة بالأجهزة الأمنية العليا ومن ثم مراقبتها وتحريكها وتسيير الأمور فيها وفق خطة ومنهج مرسوم.

■ هذا إضافة إلى تعيين مسؤولين أمنيين بلباس مدني في كل دائرة أو مرفق حكومي أو هيئة أو مصلحة أو مؤسسة بحيث يكونون على رأس هذه المؤسسات ويتحكمون بكل صغيرة وكبيرة فيها وفق التوجيهات العليا والخطط المرسومة لها ولا تخرج عنها وتكريس مبدأ تعيين المديرين والموظفين من الذين ينتمون إلى فصيلة أولئك القادة والمقربين من السلطة الحاكمة.

■ ومن تلك الممارسات والقرارات السخيفة والماحقة والمقوتة هو السيطرة والتحكم على الجامعات وربط تلك الجامعات ومجلسها الأعلى تحت إمرة وتصرف رئيس مجلس الوزراء الذي هو غير متفرغ تماما لمهام وأعمال الجامعات فهو يتحمل مسؤولية دولة ووزارات ومشاريع واجتماعات وزيارات ميدانية واستقبالات يومية ولقاءات متعددة واحتفالات وانشغالات سياسية وحزبية.

■ بمعنى أنه غير معني بالجامعات اليمنية وما تحتاج إليه من دعم ومساندة ومناقشة قضاياها واحتياجاتها من التطوير الأكاديمي والتعليمي وتحسين الأداء ووضع الخطط والاستراتيجيات وإجراء البحوث والدراسات لتحسين العملية التعليمية وتشكيل المجالس الاكاديمية المتخصصة ومناقشة قضايا ومشكلات البحث العلمي بالجامعات والصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس والطلبة والموظفين وما هي احتياجاتهم العلمية والاجتماعية والأسرية وحل مشكلاتهم السكنية وهذا ما كان ينبغي أن يكون ويتبع لو كان رئيس المجلس الأعلى للجامعات غير رئيس الوزراء وليكن وزير التعليم العالي والبحث العلمي الذي يرأس المجلس الأعلى للجامعات اليمنية باعتباره وزيرا متفرغا لهذا الغرض.

وقد كان هذا هو ما دأب عليه النظام السابق في اسناد رئاسة المجلس الأعلى للجامعات لأي رئيس وزراء مهما كانت مؤهلاته أو تخصصه حتى يضمن الولاء والسيطرة على الجامعات ومراقبتها القصد منها تضييع حقوق الجامعات وحقوق أعضاء هيئة التدريس وتهميش البحث العلمي وابعاد النقابات عن الجامعات ومطالبها ومطالب وحقوق أعضاء هيئة التدريس .

■ علما بأن أي رئيس وزراء ليس مؤهلا لترؤس المجلس الأعلى للجامعات وبالتالي قد لا يحمل مؤهلا أكاديميا علميا عاليا يمكنه من فهم الأوضاع الأكاديمية والمتطلبات الجامعية وتلبية الاحتياجات الضرورية للجامعات كالمنشآت والمرافق والملاعب والصالات الرياضية والأنشطة كالمراكز العلمية والمعامل وهذا هو تفكير ودأب وسلوك النظام السابق.

■ ففي دول العالم العربي والأجنبي يوكل مهام المجالس العليا للجامعات لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي الذين يتصفون بالكفاءة الإدارية والأكاديمية والصفات الشخصية والقيادية والحنكة واتخاذ القرارات وأن يكونوا من المشهود لهم بالكفاءة والخلفية الثقافية والعملية التي تمكنهم من التطوير وتحسين الأداء ورفع مستوى البحث العلمي بحيث يكون وزير التعليم العالي متفرغا تماما للاجتماعات الدورية للمجلس الأعلى للجامعات ورسم الخطط ووضع الاستراتيجيات وحل المشكلات القائمة أولا بأول بحيث تظل علاقة الوزير بالجامعات علاقة تواصل مستمر وتفرغ كامل لمهام الجامعات على مدار العام.

■ أما أن تناط الجامعات ومجلسها الأعلى بأي رئيس وزراء غير متفرغ فهذا خطأ سياسي متعمد وفيه تضييع وتمييع لقضايا الجامعات والنقابات والحقوق والواجبات وتخيلوا معي حينما يبدأ العام الدراسي الجامعي في كل الجامعات بدون برنامج أو سياسة للقبول أو تقويم يحدد المواعيد الرسمية لبدء الدراسة وانتهائها وتحديد العطلات الصيفية ونصف السنوية بالإضافة إلى تحديد نسب القبول بالكليات وهذا ما هو سائد الآن فلا نسب قبول ولا تقويم ولا تحديد لبداية العام الدراسي أو انتهائه لأن رئيس الوزراء رئيس المجلس الأعلى للجامعات ليس متفرغا أو »فاضيا« لمثل هذه الاجتماعات ورسم السياسات فهل من مجيب؟

رفقاً بالزوار

د. عبدالإله الطلوع

■ من الملفت للنظر هذه الأيام تزايد أعداد القادمين إلى بلادنا من الأشقاء العرب، خاصة من دول الجوار الذين أصبحوا يتوافدون على البلاد سالكين الطرق البرية على سياراتهم فراداً أو مع أسرهم، وهذا دليل ما يشعرون به من أمن وحب وتقدير للأرض اليمنية، وما اقبالهم إلى هذه الأرض، إلا دليل على أنهم يحظون بمعزة خاصة يمنحهم إياها أبناء شعبنا الطيبين..

– ومع أن الزيارات، أو الجولات السياحية التي يقوم بها أبناء الوطن العربي بين أرجاء هذا الوطن الكبير تعبر عن إيمان أمة العرب بأنها أمة واحدة، وأرضهم ملك لهم جميعاً، فهذه الجولات أيضاً لها مدلولات أخرى كثيرة، فهي من جانب آخر تقوم بعمل شيء من الانعاش لاقتصاديات البلدان العربية التي تجذب السياح العرب.

– مما سبق نريد أن نوضح أننا هنا في اليمن، إضافةً إلى اعتزازنا بتلك المشاعر الطيبة التي تعبّر عنها زيارات الأشقاء إلى بلدهم الثاني، فلا ننكر أن زائرينا الأشقاء يفيدون بلدنا اقتصادياً، وحتى تستمر هذه العملية، أي تنشيط مسألة السياحة العربية، خصوصاً لبلادنا، هناك مسائل مهمة يجب على الجهات المختصة عدم إغفالها.

– اليمن معروف تاريخياً بكرم الضيافة، فنحن شعب مضياف، ويجتهد لإسعاد زواره بغض النظر عما سيجنيه من وراء ذلك فحب الخير للآخرين موسمة أصلية، ولكن ما يؤسف له أن بعض الجهات تأبى إلا أن تخدش تلك الصورة الجميلة وهذا يتجلى في مسألة الروتين المعقد لكثير من المعاملات الرسمية سواء في نقاط الدخول إلى البلاد – المنافذ، برية، بحرية وحتى جوية – إذ لا يفرق الموظفون هناك بين ضيف عربي زائر، أو مواطن يمني يمكنه الصبر على تعقيدات الروتين هذا وحين يقوم هذا الموظف أو ذاك بإخضاع الضيف لإجراءات معقدة ربما هو لا يفكر فيها وما سيعكسه من انطباع سيئ لدى الضيف الذي قد لا يرغب مجدداً في تكرار زيارة هذا البلد، والهدف الذي يسعى إلى هذا النموذج الذي لا يمكن وصفه إلا بالسيئ، من الموظفين معروف وهو السعي للحصول على المال أو هدية مغرية فتكون تلك هي مفتاح العبور للزائر داخل البلد.. ليس هذا فقط بل أنه بعد أن ينجح الزائر من الدخول إلى البلد لا يسلم من المصائد التي يزرعها في طريقه بعض العاملين في الخدمات الميدانية وخاصة أولئك الذي يرون اللوحة الأجنبية صيداً ثميناً، وإذا ما تعسر عليهم الحصول على ما يريدون في الشارع يقومون باجبار الزائر بالتوجه إلى الأدارة، وللأسف إننا لا نجد من يردع هؤلاء المبتزون..

نأمل أن يتفهم عذاب الروتين ورفقاً بالزوار.

ربنا جنب اليمن الفتن فأنت القادر على ذلك.

يجب أن نبدأ التغيير من أنفسنا

صولان صالح الصولاني

■ التغيير سنّة من سنن الكون، وهو ما لا جدال فيه، لكن أن يكون هذا التغيير للأسوأ كما حدث ويحدث لشارعنا الفرعي الذي ليس أمامي مفر من المرور عبره ثلاث إلى أربع مرات ذهاباً وإياباً، فذلك ما لا تطيقه سيارتي الصغيرة والمتواضعة، وقد بلغ بها الحال أن تكسر ذراعاها الأماميان أكثر من مرة دون أن تلقى إنصافاً وذلك بسبب التغيير ات السلبية التي تطرأ على الشارع بين الفينة والأخرى، ما بين تغييرات مفاجأة كأن يضع أحد المواطنين كومة تراب أو أحجاراً أو يستحدث أحدهم مطباً «مجوفاً» دون أي سابق إنذار، وتغييرات تحدث بفعل تآكل الاسفلت وتهالكه لأن الصيانة الدورية بالنسبة للطرق في بلادنا شبه غائبة.

إذاً ماحصل ويحصل لشارعنا الفرعي من تغييرات برغم تسارعها وتعاقبها فهي تعد تغييرات سلبية، وبالتالي فالتغيير الذي تنشده الأمم والشعوب منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها ليس من هذا النوع من التغييرات، كذلك شعوبنا ومجتمعاتنا العربية التي طالبت وتطالب بالتغيير في عصرنا الحالي تتبرأ من أي تغيير لأنظمتها وحكامها لا يكون للأفضل لأنها مؤملة بأن رياح التغيير التي هبت على منطقتنا ستكون رياح نسيم وعطر وبرد وسلام وهي الكفيلة بالانتقال بدولنا وشعوبنا من الوضع الذي كانت تعيشه في السابق إلى وضع أفضل منه في كل جوانب الحياة.

كنت قد تمنيت في الواقع أن تهب رياح تغيير للنفوس والارتقاء بها إلى الأفضل بالنسبة لشعوبنا ومجتمعاتنا العربية لكي نضمن تغييراً منشوداً من الأساس، لأنه في اعتقادي لا يمكن أن يتحقق ذلك الحلم لدولنا ولشعوبنا إذا لم نبدأ بتغيير النفوس ومحاسبتها وتصفية القلوب –قبل كل شيء– على مستوى كل فرد في المجتمع دون استثناء، فالله سبحانه وتعالى يقول «إن الله لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» صدق الله العظيم.

أما أن نجعل التغيير محصوراً على ولاة الأمور، دون غيرهم، ونتناسى أنفسنا، فاعلموا أن أي تغيير من هذا القبيل ستكون نتائجه غير مضمونة مستقبلاً.

ولا أبالغ إن قلت بأن مدراء المؤسسات ورؤساء المصالح الحكومية والرسمية في بلادنا أصبحوا يتخبطون في إداراتهم لأن واقع الحال بالنسبة للموظفين يفرض عليهم الوقوع بين خيارين لا ثالث لهما، إما البقاء في مناصبهم مقابل ترك الموظفين يسرحون ويمرحون كيفما يشاءون والنتيجة خلل إداري وانهيار للمؤسسة أو المصلحة الحكومية، وإما تطبيق القانون ضد الكم الهائل من المخالفات التي لم يحصل وأن شهدت تلك المؤسسات والمصالح الحكومية مثلها من قبل، والنتيجة يكتوي بنارها رئيس المصلحة أو مدير المؤسسة، ولا سواه، وهي خروج الموظفين مرتكبي المخالفات وأذنابهم من النطيحة والمتردية وما أكل السبع، للمطالبة بتغييره ورحيله عن مؤسستهم ولا تستبعد المطالبة بمحاكمته كفاسد وناهب للمال العام وما إلى ذلك من الشعارات.

كذلك المدارس، من منّا لم يعلم بخروج عدد كذا من الطلاب أو الطالبات للمطالبة بتغيير مدير المدرسة أو وكيلة المدرسة.

كما لا أخفكم بأنني أثناء مروري أحد الأيام من أمام منزل أحد الجيران، فوجئت بسماع أصوات لأطفال لا تتجاوز أعمارهم ما بين «٤–١٢» عاماً ينادون ضد أبيهم «أرحل.. أرحل.. أرحل» وذلك بسبب عدم إعطائه لهم »حق الجعالة«.

إنه يجب على كل فرد من أفراد المجتمع إذا كنا نحلم بمستقبل مزدهر في قادم الأيام، أن يبدأ بتغيير نفسه للأفضل أولاً من خلال الابتعاد عن السلوكيات السلبية وممارسة السلوكيات الإيجابية في حياتنا وتعاملاتنا مع بعضنا البعض.

فيسبوكيات

facebook

الوطنية

هدى المصعبي

يا حزبي ... افهم وطنك أولا... قبل حزبيتك ..... أو اترك الوطن وارحل عنا ،،، الوطنية التي لا تقاس إلا بالروح والدم ، فلا تقاس بالمصالح والمناصب والقتل والتخريب وتجويع الفقراء .

ثمار الثورة

سالم عياش

لقد شاركت الثوار في ساحاتهم بقدر ما استطعت وكتبت للثورة اليمنية الحديثة ما قيرت عليه من المقالات عبر الفيس بوك وقريباً سأعود الى كوخي في قرية نائية لا يوجد بها كهرباء ولا خدمات لعلي أرى في يوم من الأيام بصيص من نور يصل إليها كثمرة من ثمار الثورة.

أبواب سياسية

فارس ياسين الاثوري

هناك من يفتح ذراعيه للمنصب وأحيانا(للمكسب) مجرد أن يقف أمامه للحظة واحدة تماما كما الباب (الكهربائي) بغض النظر إن كان الرجل في أقصى اليسار أم في أقصى اليمين!

وهناك من يدعي الوقار مثل الأبواب(الخشبية) السميكة، ويكون محفورا بالصمت ومزينا بحب الوطن فقط ليزيد وزنه السياسي ويزيد منصبه أو (مكسبه) لا أكثر!

وهناك من هو مثل الأبواب(الدوارة) يلف ويدور بك طويلا والهدف الذي أمامه يمكن اجتيازه بخطوة..وهناك من يصنع ألف قفل للدخول إليه وجس نبضه، لكنه يضع لك مفتاح الحل تحت لسانه أو في جيبه!

والبعض منهم مثل باب (الأباجور) يترتبون حسب يد (الفاتح) ويتضاءلون في حائط (منفعتهم)، كما أن هناك من هو يشبه باب غرفة الفندق لا يفتح إلا إذا مررت به بطاقة الدخول المضغوطة أو الفيزا كارد المغنطة، وهناك من يشبه باب الدكان التقليدي (اللفاف) عندما يرتفع إلى فوق (يعلو) ويتكبر على الذي رفعه، وعندما ينزل إلى أسفل لا بد أن ينتهي عند قدمي الذي أنزله!

وأخيرا هناك من يشبهون أبواب(القلاع) المحصنة و(المغارات) الأسطورية، أما هؤلاء فلا وجود لهم إلا في كتب التاريخ!!